**الاقليات المسلمة فى يوغوسلافيا**

****

**كانت جمهورية تتكون من ست جمهوريات صغيرة هي:صربيا وعاصمتها بلغراد، وكرواتيا وعاصمتها زغرب، والبشناق والهرسك وعاصمتها بيفو، ومقدونيا وعاصمتها سكوبي، وسلوفينيا وعاصمتها ليوبليانا والجبل الأسود والعاصمة تيتوجراد، يضاف إلى هذا إقليمان يتمتعان بالحكم الذاتي وهما كوسوفو وفويفودينا، وإقليم سنجاق الذي سلبته جمهوريتا صربيا والجبل الأسود، وتضم يوغسلافيا أكثر من 20 قومية، تتحدث عددًا مماثلًا من اللغات، وتنتشر بينهم المسيحية، حيث يوجد أتباع للمذهب الكاثوليكي، والأرثوذكسي، ويشكل المسلمون حصة كبيرة بين السكان، وظهرت يوغسلافيا على خارطة أوروبا السياسية في أعقاب الحرب العالمية الأولى باسم مملكة صربيا، واحتلها الألمان والإيطاليون في أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم استقلت بعد هزيمة ألمانيا واتحدت في جمهورية فيدرالية، وسيطر الشيوعيون على حكمها، واتبعت سياسة عدم الانحياز، وعاصمة الدولة مدينة بلغراد، وسكانها حوالي مليون ونصف مليون نسمة، وبعد سقوط الشيوعية تفككت يوغسلافيا إلى جمهوريات، شأنها في ذلك شأن الاتحاد السوفيتي، فأعلنت كرواتيا استقلالها عن الاتحاد اليوغسلافي السابق، كذلك أعلنت سلوفينيا استقلالها، كما أعلنت جمهورية البوسنة والهرسك استقلالها، ولقد اعترفت معظم دول العالم باستقلال هذه الجمهوريات، ولم يتبق من يوغسلافيا السابقة غير صربيا، والجبل الأسود والأقاليم الموضوعة تحت الحكم الذاتي مثل كوسوفو وفويفودينا، وسنجاق، وهذه الأقاليم مغلوبة على أمرها تحت حكم الصرب.**

**وهى جمهوريه الاتحادية شيوعية تبلغ مساحتها 804 , 255 كم وتشغل جزء واسعا من جزيرة البلقان وعلى الساحل الشرقي لبحر الأدرياتيك، تحدها رومانيا وبلغاريا من الشرق وبحر الأدريتك من الغرب، وتحدها المجر والنمسا من الشمال، وإيطاليا من الشمال الغربي، كما تحدها ألبانيا واليونان من الجنوب. ويزيد سكانها على خمسة وعشرين مليون**

**تعرض المسلمون في عهد الحكم النمساوي لموجات قاسية من الاضطهاد واضطر العديد من الهجرة فراراً بدينهم وعندما ثار المسلمون ضد الحكم النمساوي انضم إليهم الأرثوذكس ، ونجح المسلمون في الحصول على الحكم الذاتي في الأمور الدينية ، وعندما ظهرت الدولة الصربية استبشر المسلمون للتخلص من الاستعمار النمساوي ، ولكن غدر بهم الأرثوذكس بعد الاستقلال وقد كان في مدينة بوجراد 270 مسجداً والعديد من المدارس الإسلامية ، وبعد أن انحسر الحكم الإسلامي عن المدينة ، قضى على المدارس الإسلامية وهدمت المساجد لتقام مكانها الفنادق ، والمسارح وأقيم البرلمان على أنقاض مسجد (بتار ) وكان من أجمل مساجد بيوجراد والمسجد الوحيد الذي بقي في بيوجراد هو مسجد ( بيرقلي ) ويعتبر من أقدم مساجد بيوجراد وبني في سنة ( 828 هـ - 1521م )**

**سادت يوغسلافيا ( سابقاً ) فترة من الاضطرابات في أعقاب**[**الحرب العالمية الثانية**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9)**، وبعد أن استقرت الأحوال أخد المسلمون يستردون كيانهم فأعيدت لهم بعض مساجدهم ومدارسهم ، واعترفت الدولة بكيان المسلمين في سنة ( 1393 هـ - 1973م ) وتكونت جمهورية إسلامية في بلاد البشناق والهرسك ، ويشكل المسلمين أغلب سكان هذه الجمهورية ، وأصبح للمسلمين حرية التعبد وإقامة المساجد وبناء المدارس وشراء الكتب الإسلامية وكذلك نشرها ، ولم تنقض مدة وجيزة على هذا الاستقلال حتى بدأت جمهورية صربيا تشن هجمات وحشية على الجمهوريات التي أعلنت استقلالها ، ولاسيما جمهورية البوسنة والهرسك ، وإقليم كوسوفو ، وكذلك إقليم سنجاق وهي أهم مناطق تجمع المسلمين فيما كان يسمى بيوغسلافيا ، ولقد مارست صربيا عمليات استئصال ديني للمسلمين في هذه المناطق :**

**مناطق المسلمين**

**1-جمهورية البشناق والهرسك ، وجمهورية كرواتيا ، وجمهورية سلوفينيا وحيث المركز الرئيسي للهيئة الإسلامية العليا في مدينة سراييفو ويشرف على المسلمين في البوسنه والهرسك .**

**2-في جمهورية صربيا وإقليم كوسوفا وإقليم فوبفودينا ، حيث المركز الرئيسي للهيئة الإسلامية العليا في مدينة برشتينا ، ويشرف على المسلمين في هذه المناطق.**

**3-في جمهورية مقدونيا ، وحيث المركز الرئيسي للهيئة الإسلامية في مدينة سكوبي ، ويشرف على المسلمين في الجمهورية**

**4 – في جمهورية الجبل الأسود ، وحيث المركز الرئيسي في مدينة تيتوجراد ويشرف على المسلمين في منطقة الجبل الأسود .**

**وجملة المسلمين في هذه المناطق أكثر من ستة ملايين ، أي أن نسبتهم تزيد على ربع السكان**

**شكل البشناق أغلبية المسلمين في يوغسلافيا ، ثم المسلمين الألبان ويقترب عددهم من مليونين ومعظمهم في إقليم كوسوفو حيث يشكلون حوالي 77% من سكانه ، وحوالي نصف مليون ألباني في منطقة مقدونيا وقد سلب هذا الإقليم من ألبانيا في الحرب العالمية الأولي ، ثم يأتي ترتيب الأتراك وقد قل عددهم بسبب هجرة العديد منهم إلى تركيا ، ثم يأتي دور الغجر ويقترب عددهم من مائة ألف نسمة ، ولكل قومية لغاتها ومدارسها الإسلامية .**

**المساجد :**

**تعرضت المساجد للهدم أيام حكم النمسا ، وقبل الحرب العالمية الأولي وبعدها ولكن قل عددها عما كانت في عهد الأتراك ، وبعد أن حصل المسلمون على اعتراف الدولة بدأ عدد المساجد يزداد فوصل إلى 2700 مسجد ،واسترد المسلمون معظم المساجد التي سلبت منهم أيام الاضطهاد ، وتنتشر المساجد في القرى والمدن حيث تعيش الأقلية المسلمة ، ويقدر عدد المساجد حالياً بأكثر من 3000 مسجد ،غير أن هذه المساجد لم تسلم من تدمير الصرب في حربهم ضد المسلمين .**

**التعليم الديني :**

**يتعلم الطفل المسلم مباديء الإسلام والقرآن في الكتاتيب ، ولقد طور المسلمون مناهج التعليم الابتدائي من حيث المناهج والمعلمين ، وهناك عدد من المدارس المتوسطة ، وتوجد كلية إسلامية في سيرافو وبها قسم للمرأة المسلمة . وقد أقيمت هذه الكلية بمساهمة من المملكة العربية السعودية ورابطة العالم الإسلامي وبعض الدول العربية . وفي البلاد مدارس لإعداد الأئمة . وتوجد حاجة إلى المدرسين باللغة العربية ، كذلك الحاجة إلى الكتب والدوريات الإسلامية ودعم وتصحيح مناهج التعليم الإسلامي . كما توجد في سيرافو مكتبة ( الغازي خسرو بك ) وتضم الآلاف من الكتب العربية والتركية والعديد من المخطوطات . وقد ترجمت معاني القرآن إلى بعض اللغات اليوغسلافية منذ فترة بعيدة وقد صدرت ترجمة حديثة للمعاني القرآنية وهي مترجمة عن اللغة العربية أما الطبعات القديمة فترجمت عن اللغة التركية .**

**السكان:**

**ينتمي السكان إلى مجموعة من العناصر، أكثرها عددًا الصقالبة الجنوبيين، أو كما يطلق عليهم أحيانا السلاف، ومنهم الصرب والكروات والبشناق، يضاف إليهم المقدونيون والألبان، وجماعات أخرى عديدة منها الأتراك، وفيها أكثر من عشرين قومية، ولهذا تتعدد اللغات واللهجات، وتصل إلى أكثر من عشرين لهجة ولغة، وقدر عدد السكان في سنة 1408هـ - 1988م، بحوالي 23.5 مليون نسمة، وتختلف الكثافة السكانية، فتقل الكثافة فوق الجبال، وتزداد في السهول الزراعية، وأكثف أجزاء البلاد حول منطقة بلغراد، وفي إقليم سلوفينيا، وفي منطقة زغرب.**

**ويتكون المسلمون في يوغسلافيا من البشناق، والهرسك، والألبان، والأتراك والغجر، ويصل عدد المسلمين في الوقت الراهن إلى حوالي 6 ملايين نسمة، ويستعمل السكان أبجديتين لاتينيتين:الأولى للسلاف والكروات والثانية للصرب والبشناق.**

**مناطق المسلمين:**

**يتركز وجود المسلمين في المناطق التالية:**

**1- جمهورية البشناق والهرسك، وجمهورية كرواتيا، وجمهورية سلوفينيا، وحيث المركز الرئيسي للهيئة الإسلامية العليا في مدينة سراييفو ويشرف على المسلمين في البوسنة والهرسك.**

**2- في جمهورية صربيا وإقليم كوسوفو وإقليم فويفودينا، حيث المركز الرئيسي للهيئة الإسلامية العليا في مدينة برشتينا، ويشرف على المسلمين في هذه المناطق، يعاني المسلمون في إقليم كوسوفا العديد من تحديات الصرب للسلطات الحاكمة.**

**3- في جمهورية مقدونيا، وحيث المركز الرئيسي للهيئة الإسلامية في مدينة سكوبي، ويشرف على المسلمين في الجمهورية.**

**4- في جمهورية الجبل الأسود، وحيث المركز الرئيسي للهيئة الإسلامية في مدينة تيتوجراد ويشرف على المسلمين في منطقة الجبل الأسود.**

**وجملة المسلمين في هذه المناطق أكثر من 6 ملايين، أي أن نسبتهم تزيد على ربع السكان، وقدر عدد المسلمين في سنة 1406ه ـ - 1986م بأكثر من 5 ملايين نسمة.**

**تطور أعداد المسلمين:**

**لقد تعرض المسلمون للاضطهاد في الفترة من سنة (1297هـ - 1879م)، فهاجر الكثير منهم إلى تركيا والبلدان الإسلامية، ذلك أنهم تعرضوا للاضطهاد والتحدي بعد خروج الحكم التركي وسيطرة النمسا، ولقد هجر النمساويون أعدادًا كبيرة من الكاثوليك إلى أراضي البشناق، وظهر التحدي للمسلمين والمسيحيين والأرثوذكس، فقل عدد المسلمين لأسباب عديدة منها الهجرة إلى الخارج، ومنها جلب الكاثوليك إلى أرضهم وزيادة عدد المسيحيين، ومنها اضطراب أحوال المسلمين في الفترة السابقة، ولنأخذ حالة المسلمين في جمهورية البشناق والهرسك كمثال لما حدث، فلقد كان عدد سكان هذه الولاية في سنة (1297هـ - 1879م) 1.153.000 نسمة، وكان عدد المسلمين 449.000 نسمة أي إن نسبتهم 38.9%، ووصل عدد السكان في سنة (1328هـ - 1910م) 1.848.000 نسمة، وكان عدد المسلمين 588.000 نسمة أي إن نسبتهم 32%، وفي سنة 1350هـ - 1931م وصلت نسبة المسلمين إلى 30.9% ثم تحسنت أحوال المسلمين بعد ذلك فوصلت في جمهورية البشناق والهرسك إلى 41.5% في سنة (1391هـ - 1971م) وفي إحصاء تم في أغسطس 1991م وصلت نسبة المسلمين في البوسنة إلى حوالي 50% من جملة السكان أي زادت نسبتهم عن ذي قبل.**

**القوميات المسلمة:**

**يشكل المسلمون البشناق أغلبية المسلمين في يوغسلافيا، وهم أفضل حالا من باقي الجماعات المسلمة، ثم المسلمون الألبان ويقترب عددهم من مليونين، وفي إحصاء سنة 1989م بلغ عددهم 1.8 مليون، ومعظمهم في إقليم كوسوفو حيث يشكلون حوالي 77% من سكانه، وحوالي نصف مليون ألباني في منطقة مقدونيا ويوشك إقليم كوسوفو على الانفجار نتيجة تحدي الصرب.حيث سلب هذا الإقليم من ألبانيا في الحرب العالمية الأولى، ثم يأتي ترتيب الأتراك، وقد قل عددهم بسبب هجرة العديد منهم إلى تركيا، ثم يأتي دور الغجر ويقترب عددهم من مائة ألف نسمة، ولكل قومية لغتها ومدارسها الإسلامية.**

**الهيئات الإسلامية:**

**يوغسلافيا "سابقا" كانت دولة علمانية، وفي البلاد اتحاد إسلامي عام يرأسه كبير العلماء، ومقره في سراييفو وفي عواصم أربع جمهوريات مجالس للعلماء ينظمون شؤون المسلمين، ويبلغ عددهم 260 مجلسا فيوجد مجلس في سراييفو عاصمة جمهورية البشناق والهرسك، وفي سكوبي عاصمة جمهورية مقدونيا، وتيتوجراد عاصمة الجبل الأسود، وكذلك مجلس للعلماء في بريشتينا عاصمة إقليم كوسوفو، والمجالس الإسلامية الأخرى موزعة حسب البلديات، وفي العواصم الكبرى تسمى المجالس الإسلامية مشيخات.**

**ولهذه الهيئات قوتها ونفوذها بين المسلمين، وتعترف الحكومة بهذا التنظيم، ولقد تكون حزب إسلامي في البوسنة والهرسك باسم الهيئة الديمقراطية، ويرأس هذا الحزب علي عزت بك، وهذا حدث هام في تاريخ المسلمين بعد أن دام مدة طويلة تحت الحكم الشيوعي، ولكن مما يؤسف له أن جمهورية البوسنة والهرسك مرت ولفترة طويلة بمحن لم يسبق لها نظير، حيث مارس الصرب عملية استئصال ديني للمسلمين في البوسنة والهرسك بل ومن معظم مناطق يوغسلافيا "سابقا".**

**توزيع المؤسسات الإسلامية:**

**الطائفة الإسلامية بريشتينا، والطائفة الإسلامية في سراييفو، ومدرسة غازي خسروبيك في سراييفو، ومكتبة غازي خسروبيك في سراييفو، واتحاد الطلاب المسلمين في شرق أوروبا ستودنتسك ناسلجي ب/10 في لويليانا، ومجلس الجمعية الإسلامية في زغرب.**

**المساجد:  
لقد تعرضت المساجد للهدم في فترة التحدي أيام حكم النمسا، وقبل الحرب العالمية الأولى وبعدها، لهذا قل عددها عن ذي قبل، أي في عهد حكم الأتراك، وبعد أن حصل المسلمون على اعتراف الدولة بدأ عدد المساجد يزداد فوصل إلى 2700 مسجد، واسترد المسلمون معظم المساجد التي سلبت منهم أيام الاضطهاد، وتنتشر المساجد في معظم المدن والقرى حيث تعيش الأقلية المسلمة، ففي إقليم سراييفو 1092 مسجدًا، وفي مشيخة بريشتينا 670 مسجدًا، وفي سكوبج 372 مسجدًا، وفي مشيخة تيتوجراد 76 مسجدًا، والباقي موزع في مناطق أخرى، ولقد نشطت حركة بناء المساجد في الآونة الأخيرة، وفي البلاد حوالي 1950 إمامًا للمساجد.ويقدر عدد المساجد حاليا بأكثر من 3000 مسجد ومصلى، وتقوم الجمعية الإسلامية اليوغسلافية ببناء حوالي 70 مسجدا سنويًّا، ولقد تجاوز عدد الأئمة ثلاثة آلاف، غير أن هذه المساجد لم تسلم من تدمير الصرب في حربهم ضد المسلمين.**

**الهيكل الإسلامي للطائفة الإسلامية :**

**ينتظم الهيكل الإداري للمسلمين فيما يلي:**

**1-رئيس العلماء : هو الرئيس الديني الأعلى للطائفة المسلمة وينتخبه مجلس خاص مكون من :**

**أ –أعضاء المجلس الأعلى للطائفة المسلمة في يوغسلافيا ( سابقاً ) .**

**ب- مديرو المدارس الدينية .**

**ج – رؤساء وأعضاء الهيئات الإسلامية .**

**2-الرئاسة الإسلامية العليا في يوغسلافيا ( سابقاً ) ويتكون من رئيس العلماء ورؤساء الرئاسات الدينية أعضاء ، 6 أعضاء ينتخبهم المجلس الأعلى .**

**2-المجلس الأعلى للطائفة الإسلامية يضم 35 عضواً تنتخبهم مجالس الطائفة الإسلامية .**